بطاقة إلى بورما

الأخ محي الدين عطية

بعد التحية

وصلتني رسالتك .. تقريراً قدمته لجنة من رابطة العالم الإسلاميّ ، زارتكم في بنجلاديش ورأت مخـيم الأشـباح الذي يضم مائة ألف هارب من حرب الإبادة في بورما ، حيث يواجهون موتاً بطيئاً مع موسم الأمطار المنتظر وإليك الرد مرفقاً .. والسلام ..

أيَّ رِيـــحٍ قَـــدْ أقَلَّـــتْ سِـــحَابَا ... أَمْطَـــرَ القَـــوْمَ الـــرَّدَى وَالخَرَابَـــا
يَـــا ابْـــنَ أُمِّـــي لاَ تَلُمْنَـــا فَإِنَّـــا ... قَـــدْ عَمِينَـــا مُـــذْ ضَـــلَلْنَا الـــشِّعَابَا
خَبَّـــأُوا الأَنَبَـــاءَ عَـــنْ نَاظِرَيْنَـــا ... فَانْخَـــدَعْنَا إِذْ شَـــرِبْنَا الـــسَّرَابَا
مَـــا قَرَأْنَـــا عَـــنْ رِجَـــالٍ أُبَـــاةٍ ... مِـــنْ قَـــدِيمٍ يَحْمِلُـــونَ الْكِتَابَـــا
عَـــنْ بِحَـــارٍ تُـــشْرِقُ الـــشَّمْسُ مِنْهَـــا ... عَـــنْ دُعَـــاةٍ يَمْخُـــرُونَ الْعُبَابَـــا
عَـــنْ بِـــلاَدٍ مُنْـــذُ عَهْـــدٍ بَعِيـــدٍ ... شَـــيَّدَتْ بَـــيْنَ الْمُـــرُوجِ الْقِبَابَـــا
أَذَّنَـــتْ بَـــيْنَ النَّـــوَاقِيسِ حَتَّـــى ... أَفْـــرَزَ النُّـــوَارُ فِيهَـــا رِضَـــابَا
أَرْضَـــعَتْ أَشْـــبَالَهَا مِـــنْ مَعِـــينٍ ... سَـــرْمَدِيٍّ ، فَافْتَـــدَوْهَا رِغَابَـــا
وَاسْـــتَفَاقَ الـــشِّرْكُ فِيهَـــا وَنَـــادَى ... مُـــسْتَثِيراً حِزْبَـــهُ فَاسْـــتَجَابَا
أَطْلَقُـــوا حِقْـــداً دَفِينَـــاً وَصَـــبُّوا ... مِـــنْ سَـــوَادِ الْقَلْـــبِ مُـــرَّاً وَصَـــابَا
لَـــمْ يُرَاعُـــوا –رَغْـــمَ سُـــكْنَى جِـــوَارٍ– ... عَهْـــدَكُمْ ، حَتَّـــى اسْـــتَبَاحوا الرِّقَابَـــا
يُهْلِكُـــونَ الْحَـــرْثَ وَالنَّـــسْلَ جَهْـــرَاً ... وَالْعَـــذَارَى يُغْتَـــصَبْنَ اغْتِـــصَابَا
أَبْـــتِلاَءٌ –يَـــا إِلَهِـــي– رَهِيـــبٌ ؟ ... أَمْ تُرَاهَـــا فِتْنَـــةٌ أَمْ عَـــذَابَا

يَـــا ابْـــنَ أُمِّـــي لاَ تَـــسَلْنَا لِمَـــاذَا ... لَـــمْ نُحَـــرِّكْ سَـــيْفَنَا وَالْحِرَابَـــا
لَـــمْ نُقَـــدِّمْ نَبْـــضَنَا أَوْ دِمَانَـــا ... لَـــمْ تَنَـــالُوا كِـــسْرَةً أَوْ شَـــرَابَا

لَـــــمْ نُـــــدَبِّجْ خُطْبَـــــةً أَوْ قَـــــصِيداً ... أَوْ دُعَـــــــاءً مُرْتَجَـــــــىً مُـــــــسْتَجَابَا
ذَاكَ أَنَّـــــا مُـــــذْ بُلِينَـــــا بِـــــسِجْنٍ ... مَـــــا اسْـــــتَطَعْنَا جِيْئَـــــةً أَوْ ذَهَابَـــــا
شُـــــيِّدَتْ أَسْـــــوَارُهُ مِـــــنْ يَـــــدَيْنا ... رَغْبَـــــــةً ، لاَ رَهْبَـــــــةً أَوْ عِقَابَـــــا
ضَـــــعْفُنَا أَمْـــــسَى جِـــــدَاراً غَلِيْظَـــــاً ... لاَ نَـــــرَى –مِـــــنْ يَأْسِـــــنَا– فِيـــــهِ بَابَـــــا
جُبْنُنَـــــا سَـــــجَّانُنَا ، رَغْـــــمَ أَنَّـــــا ... نَحْـــــسَبُ الْحُمْـــــلاَنَ فِينَـــــا ذِئَابَـــــا
شُـــــحُّنَا كَالْقَيْـــــدِ فِـــــي مِعْـــــصَمَيْنَا ... مُحْكَـــــمٌ ، نَخْـــــشَى عَلَيْـــــهِ اسْـــــتِلاَبَا
سَـــــلَّطَ الْمَـــــوْلَى عَلَيْنَـــــا رُعَـــــاةً ... أَنْـــــشَبُوا فِـــــي الـــــشَّاةِ ظُفْـــــراً وَنَابَـــــا

يَـــــا ابْـــــنَ أُمِـــــيٍّ رُبَّ فَجْـــــرٍ جَدِيْـــــدٍ ... فِـــــي رُبَـــــاكَ الْخُـــــضْرِ يَكْـــــسُوا الْهِـــــضَابَا
رُبَّ وَمْـــــضٍ مِـــــنْ شُـــــعَاعٍ وَلِيـــــدٍ ... يَبْهَـــــرُ الأَبْـــــصَارَ ، يَغْـــــزُو الـــــضَّبَابَا
رُبَّ جِيـــــلٍ لَـــــمْ يَـــــزَلْ بَعْـــــدُ نَبْتَـــــاً ... أَخْـــــضَرَ الْكَفَّـــــيْنِ ، يَغْـــــدُو شَـــــبَابَا
يَحْمِلُـــــونَ الـــــرُّوحَ فِـــــي رَاحَتَـــــيْهِمْ ... خُلَّـــــصَاً ، لاَ يَعْرِفُـــــونَ الـــــصِّعَابَا
يَـــــذْرِفُونَ الـــــدَّمْعَ مِـــــنْ مِقْلَتَـــــيْهِمْ ... خُـــــشَّعَاً ، يَخْـــــشَوْنَ يَوْمَـــــاً حِـــــسَابَا
يُرْجِعُـــــونَ الأَرْضَ شِـــــبْراً بِـــــشِبْرٍ ... إِنْ دَعَـــــوْا اللهِ فِيهَـــــا أَجَابَـــــا